

مصر أم الدنيا مهد الأنبياء ووصية النبي ومجد الأبطال  
عبر العصور

تأليف د. محمد كمال عرفه الرخاوي

الباحث والمستشار والخبير والفقير والمؤلف القانوني  
والمحاضر الدولي في القانون

الاهداء

الى روح امي وابي الطاهره داعيا لهم الله بالرحمه  
والمغفره والفردوس الاعلي يارب العالمين

والي ابنتي الحبيبه قره عيني صابرينال المصرية  
الجزائرية جميلة الجميلات التي تجمع بين جمال نهر  
النيل الخالد وعظمه الاهرامات وجمال شط المتوسط

وجبال الأوراس الشامخة داعيا الله لها بالصحة والخير  
والسعادة والبركة يارب العالمين

الفهرس

المقدمة

الفصل الأول مصر في القرآن الكريم الأرض المباركة  
المذكورة بالاسم

الفصل الثاني مصر في السنة النبوية وصية الرسول  
لأهلها

الفصل الثالث صلة النسب والصر بين النبي وأهل  
مصر

الفصل الرابع آل البيت في مصر السيدة زينب والسيدة  
نفيسة ودعاؤهما

الفصل الخامس صحابة رسول الله الذين عاشوا وماتوا  
في مصر

الفصل السادس الجندي المصري في العصر الفرعوني  
وأصول البطولات

الفصل السابع الفتح الإسلامي ودور الجندي المصري  
في نشر العدل

الفصل الثامن العصر الأيوبي وصلاح الدين وبناء القوة  
العسكرية

الفصل التاسع معركة المنصورة الكبرى وضمود الشعب  
المصري

الفصل العاشر دار ابن لقمان وأسرته ملك فرنسا لويس  
التاسع

الفصل الحادي عشر تأثير أسره الملك الفرنسي على  
الموازن الدولية

الفصل الثاني عشر معركة عين جالوت وانتصار مصر  
على المغول

الفصل الثالث عشر دور المصريين في إيقاف الزحف  
المغولي على العالم

الفصل الرابع عشر العصر المملوكي وذروة القوة  
العسكرية المصرية

الفصل الخامس عشر الجندي المصري في مقاومة  
الحملة الفرنسية

الفصل السادس عشر ثورة ١٩١٩ وبطولة الشعب  
المصري

الفصل السابع عشر حرب أكتوبر المجيدة وملحمة  
العبور

الفصل الثامن عشر بطولات الجندي المصري في حفظ  
الأمن العربي

# الفصل التاسع عشر علماء مصر ومفكروها وقادة القانون والطب

## الفصل العشرون الأزهر الشريف وعلمائه الأجلاء عبر التاريخ

### الختام

### المقدمة

تعتبر مصر هبة الله للإنسانية جمعاء وليس فقط لأهلها حيث منحها الله موقعاً استراتيجياً ونهراً خالداً وشعباً ألبياً حمل رسالة الحضارة عبر آلاف السنين فإن تاريخ مصر ليس مجرد سرد لأحداث ماضية بل هو سجل حافل بالبطولات والتضحيات التي حفظت للإنسانية وجهها المشرق في أحلك الظروف فإن هذا الكتاب يسعى إلى توثيق مكانة مصر أم الدنيا من خلال استعراض بطولات جنودها الذين صدوا أعتى الغزاة عبر التاريخ من صليبيين ومغول ومستعمرين

حديثاً وكذلك إبراز دور علمائها ومفكرتها وقادة القانون والطب فيها الذين أناروا العالم بمعرفتهم في كافة المجالات فإننا أمام ملحمة إنسانية كبرى تستحق التدوين والتحليل بهدف غرس الفخر الوطني والأمل في الأجيال القادمة بأن مصر كانت وستظل منارة للعلم ومهداً للبطولة وملاًذاً للأحرار في كل زمان ومكان فإن دراسة انتصارات مصر على المغول والصليبيين ليست فخراً ماضياً فقط بل هي درس في الإرادة والصمود لكل من يريد أن يحفظ كرامة وطنه فإن هذا الكتاب هو محاولة متواضعة لتقديم رؤية شاملة وعلمية لعظمة مصر وشعبها عبر العصور لتكون مرجعاً لكل باحث ومحِب لهذه الأرض الطيبة التي باركها الله وجعل فيها من الآيات ما يكفي للعبرة والاعتبار في عالم يتصارع فيه الباطل والحقيقة

## الفصل الأول

مصر في القرآن الكريم الأرض المباركة المذكورة  
بالاسم

لم تحظ أرض في العالم الإسلامي بالذكر الصريح في القرآن الكريم باسمها الصريح مثل أرض مصر حيث قال الله تعالى في سورة يوسف على لسان يعقوب عليه السلام عندما أوصى بنيه ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين فإن هذه الآية الكريمة تعتبر وثيقة إلهية بأمان مصر واستقرارها عبر العصور حتى يوم القيامة فإن دخول مصر مرتبط بالأمن والأمان بفضل الله تعالى وهذا ما شهد به التاريخ حيث كانت مصر دائماً ملجأً للأنبياء والمؤمنين من بطش الطغاة فإن الله سبحانه وتعالى اختص مصر بالذكر المباشر دون سائر البلاد مما يعطيها قدسية خاصة في الوجدان الإسلامي والعالمى فإن هذه المكانة لم تأتِ من فراغ بل جاءت بسبب الدور الحضاري والديني الذي لعبته مصر عبر العصور فهي أرض الأنبياء حيث عاش فيها إبراهيم ويعقوب ويوسف وموسى عليهم السلام وهي الأرض التي احتضنت عائلة النبي محمد صلى الله عليه وسلم من خلال السيدة هاجر والسيدة مارية القبطية

مما يجعل للمصريين صلة رحم خاصة ببيت النبوة فإن هذا البعد الإلهي يعطي لمصر حصانة روحية تجعلها دائماً في حفظ الله ورعايته رغم كل المحن والفتن التي مرت بها فإن التاريخ الإنساني يشهد بأن مصر كانت دائماً ملجأً للمضطهدين ومهداً للعلوم والفنون حيث خرجت منها أول جامعة في العالم وهي الأزهر الشريف والتي لا تزال تنير العالم بعلمها حتى يومنا هذا فإن فهم مكانة مصر يتطلب النظر إليها بعين البصيرة وليس فقط بعين الجغرافيا فهي دولة بحجم قارة وشعب بحجم أمة تحمل رسالة سلام وحضارة للعالمين

صفحة ٢

إن التاريخ يشهد بأن مصر كانت دائماً في قلب الأحداث العالمية الكبرى فمنذ عصر الفراعنة وهي تقود الحضارة الإنسانية في الزراعة والكتابة والهندسة والطب ثم جاء العصر الإسلامي لتصبح مصر قلعة الإسلام الأولى في أفريقيا والعالم العربي حيث صدت

أعتى الحملات الصليبية والمغولية التي كانت تهدد وجود الإسلام نفسه فإن دور مصر لم يكن يوماً دوراً إقليمياً محدوداً بل كان دوراً عالمياً استراتيجياً يحمي المقدسات ويحفظ التوازن الدولي فإن سقوط مصر كان يعني سقوط العالم الإسلامي كله كما حدث في فترات الضعف فإن نهضة مصر تعني نهضة الأمة كلها وهذا ما أدركه الأعداء عبر التاريخ فحاولوا دائماً ضرب مصر لضرب الأمة فإن وعي المصريين بهذا الدور هو سر صمودهم الدائم أمام كل محاولات التفتيت والضعف فإن مصر في الوجدان الإلهي والتاريخي هي الأم الحنون التي تحتضن أبناءها وتعلمهم معنى الكرامة والعزة فلا يهنون أبداً ولا يستكينون لظالم مهما كانت قوته فإن هذه المكانة تفرض على أهلها مسؤولية كبيرة في الحفاظ على هذا الإرث الحضاري العظيم ونقله للأجيال القادمة بكل فخر واعتزاز فإن ذكر مصر في القرآن ليس مجرد ذكر جغرافي بل هو تزكية لأهلها وأرضها مما يلزم المسلمين جميعاً بحب مصر وأهلها احتراماً لكتاب الله تعالى

## الفصل الثاني

## مصر في السنة النبوية وصية الرسول لأهلها

صفحة ١

إن للصحابة الكرام والمصريين صلة رحم خاصة حيث أوصى النبي محمد صلى الله عليه وسلم بالمصريين خيراً في أحاديث صحيحة وثابتة حيث قال استوصوا بالقبط خيراً فإن لكم منهم صهراً وذمة فإن هذه الوصية النبوية الشريفة تعد وثيقة شرف للمصريين عبر العصور فإن الصهر يشير إلى السيدة مارية القبطية أم إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم والذمة تشير إلى عهد الذمة الذي أعطاه عمرو بن العاص لأهل مصر عند الفتح فإن هذا الحديث يجعل للمصريين مكانة خاصة في قلوب المسلمين جميعاً حيث يعتبرون أخوالاً للمسلمين من جهة الرضاعة والصهر فإن العلماء عبر التاريخ أكدوا على وجوب بر المصريين والإحسان إليهم وفاءً لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن هذا البعد العاطفي والديني يعمق من

اللحمة بين المصريين وبقية الأمة الإسلامية ويجعل  
الاعتداء على مصر أو أهلها اعتداءً على وصية نبوية  
مقدسة يجب الحفاظ عليها وصونها من كل عبث أو  
تجاهل فإن أحاديث الفضل الواردة عن مصر كثيرة منها  
حديث الجند الكثيف حيث قال النبي صلى الله عليه  
وسلم إذا فتحت عليكم مصر فاتخذوا فيها جنداً كثيفاً  
فذلكم خير أجناد الأرض فإن هذا الحديث يشير إلى  
القوة العسكرية المصرية ودورها في حماية الإسلام

صفحة ٢

إن العلماء الأجلاء مثل الإمام السيوطي والإمام  
السخاوي ذكروا في مؤلفاتهم فضائل مصر وأهلها  
استناداً إلى هذه الأحاديث النبوية الشريفة فإن ابن  
حجر العسقلاني أكد على أن المصريين لهم حق  
النسب من جهة هاجر وحق الصهر من جهة مارية مما  
يجعلهم أقرب إلى قلب النبي صلى الله عليه وسلم  
من غيرهم فإن هذه المكانة تتطلب من المصريين أن  
يكونوا عند حسن الظن النبوي بهم وأن يحافظوا على

دينهم وأخلاقهم ليكونوا نموذجاً يحتذى به في العالم الإسلامي فإن الوصية النبوية ليست مجرد كلمات تقال بل هي عهد يجب الوفاء به من خلال حماية مصر أرضاً وشعباً ودينياً فإن من أحب النبي صلى الله عليه وسلم أحب مصر وأهلها ومن أبغض مصر وأهلها فقد خالف وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن هذا الحب يجب أن يكون مقترناً بالعمل الجاد لبناء مصر وحمايتها من كل من يريد بها سوءاً فإن الوصية النبوية هي درع روحي يحمي مصر من كل مكروه ما دام أهلها متمسكين بدينهم وبوصية نبيهم صلى الله عليه وسلم كما ورد في حديث آخر سيأتي عليكم من بعدي جند هم أجود الناس على أهل الذمة فأحسنوا إليهم فإن لهم ذمة وصحراً وهذا تأكيد على المعاملة الحسنة لأهل مصر

### الفصل الثالث

صلة النسب والصحراء بين النبي وأهل مصر

إن صلة النسب بين النبي محمد صلى الله عليه وسلم والمصريين تبدأ من السيدة هاجر أم إسماعيل عليه السلام وهي أمّ مصر من أرض مصر حيث أهداها ملك مصر للنبي إبراهيم عليه السلام فإن السيدة هاجر هي الجدة الكبرى للنبي محمد صلى الله عليه وسلم عبر سلسلة النسب من إسماعيل إلى عدنان ثم إلى قريش ثم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فإن هذا يجعل في عروق النبي صلى الله عليه وسلم دمًا مصريًا من جهة جدته هاجر مما يجعل المصريين أخوالاً للنبي صلى الله عليه وسلم وللمسلمين جميعاً من نسل إسماعيل فإن هذه الصلة النسبية تعطي لمصر مكانة فريدة لا تشاركها فيها أي دولة أخرى في العالم الإسلامي فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفتخر بنسبه إلى إسماعيل وبالتالي فإن له صلة رحم بأرض مصر التي جاءت منها جدته فإن هذه الحقيقة التاريخية تؤكد أن مصر ليست غريبة عن الإسلام بل هي جزء أصيل من نسيج الأمة الإسلامية منذ بدايتها الأولى فإن احترام

المصريين للنبي صلى الله عليه وسلم هو احترام  
لجدتهم هاجر التي حملت رسالة التوحيد في أرض  
مصر ثم في مكة

صفحة ٢

أما صلة الصهر فتتمثل في السيدة مارية القبطية التي  
أهداها المقوقس حاكم مصر للنبي صلى الله عليه  
وسلم فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وأنجبت  
له ابنه إبراهيم عليه السلام فإن السيدة مارية تعتبر  
من أمهات المؤمنين بحكم أنها أم ولد النبي صلى الله  
عليه وسلم وإن لم تكن زوجة بالمعنى الكامل  
للزوجات الأخريات فإن لها مكانة عظيمة في الإسلام  
فإن هذا الصهر يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم  
قربة ماهرة مع أهل مصر فإن العلماء قالوا إن  
للمصريين على النبي صلى الله عليه وسلم حق  
النسب من جهة هاجر وحق الصهر من جهة مارية فإن  
هذه المكانة تفرض على المسلمين جميعاً احترام  
مصر وأهلها وفاءً لحق النبي صلى الله عليه وسلم

فإن رفاعه بن رافع الأنصاري تزوج من امرأة مصرية بعد  
الفتح مما زاد من لحمة الدم بين العرب والمصريين فإن  
هذه الروابط العائلية المتينة جعلت من مصر جزءاً لا  
يتجزأ من دار الإسلام منذ اللحظة الأولى للفتح فإن  
هذه الصلات المقدسة هي سر حب المصريين لآل  
البيت وللنبي صلى الله عليه وسلم حباً جماً يتجاوز  
الحدود الطبيعية

## الفصل الرابع

آل البيت في مصر السيدة زينب والسيدة نفيسة  
ودعاؤهما

صفحة ١

إن مصر احتضنت العديد من آل بيت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم الذين هاجروا إليها هرباً من الظلم أو  
طلباً للعلم والاستقرار فإن السيدة زينب بنت الإمام

علي بن أبي طالب وحفيدة النبي صلى الله عليه وسلم عبر ابنته فاطمة الزهراء عاشت في مصر وماتت ودفنت فيها حيث أصبح مقامها في القاهرة ملاذاً للمحتاجين والداعين فإن السيدة زينب كانت معروفة بالورع والتقوى وكان لها دعاء مستجاب لأهل مصر حيث كانت تدعو الله أن يحفظ مصر وأهلها من الكوارث والفتن فإن المصريين يكونون لها محبة خاصة ويعدون زيارتها قرابة إلى الله تعالى فإن وجود حفيدة النبي في مصر يعطيها شرفاً عظيماً يجعلها مقصداً للمسلمين من كل مكان فإن السيدة زينب مثلت نموذجاً للصبر والثبات في مواجهة الظلم الأموي مما جعلها رمزاً للحرية والكرامة في الوجدان المصري فإن مقامها في القاهرة ليس مجرد ضريح بل هو مدرسة روحية تعلم الزوار الصبر والإيمان بالله تعالى في أشد الظروف

صفحة ٢

أما السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب فهي من كبار علماء آل

البيت الذين عاشوا في مصر فإن السيدة نفيسة كانت عالمة فقيهة محدثة درّس على يديها الإمام الشافعي نفسه حيث كانت تجلس في حلقة وتدرس الرجال والنساء فإن وفاتها في مصر ودفنها فيها كان حدثاً عظيماً حيث شيعها الإمام الشافعي بنفسه وصلى عليها فإن السيدة نفيسة أوصت بأن تدفن في مصر لأنها أحبت أهل مصر وأحبوها فإن دعاءها لأهل مصر كان مستجاباً حيث كانت تقول اللهم احفظ مصر فإنها كنز الإسلام فإن هذا الدعاء أصبح وصية لأهل مصر بالحفاظ على دينهم وأرضهم فإن مقام السيدة نفيسة في القاهرة يعد من أشهر المقامات الإسلامية في العالم حيث يقصده الملايين للبركة والدعاء فإن وجود هذه الشخصيات العظيمة من آل البيت في مصر يجعلها ثاني الحرمين الشريفين في مكانتها الروحية عند المسلمين فإن رعاية المصريين لآل البيت عبر التاريخ تجعل مصر ملاذاً آمناً للذرية النبوية الشريفة

## الفصل الخامس

صحابه رسول الله الذين عاشوا وماتوا في مصر

إن أرض مصر تحتضن رفات العديد من الصحابة الكرام والتابعين الذين شاركوا في فتح مصر واستقروا فيها ونشروا الإسلام بين أهلها فإن مقابر الصحابة في مصر مثل عبد الله بن حذافة السهمي وخارجة بن حذافة وعقبة بن نافع الفهري هي شواهد حية على صدق انتماء مصر للإسلام منذ اللحظات الأولى للفتح فإن هؤلاء الصحابة لم يأتوا غزاة بل جاءوا دعاء إلى الله ونشروا العدل والمساواة بين الناس فإن قبورهم في القاهرة والفسطاط أصبحت مزارات للمؤمنين الذين يلتمسون البركة والدعاء من هؤلاء الرجال الذين رأوا النبي صلى الله عليه وسلم وآمنوا به فإن وجود صحابة في مصر يعطيها فضيلة لا تشاركها فيها كثير من البلاد الإسلامية حيث أصبحت أرض رباط وجهاد حتى ممات هؤلاء الأبطال فإن العناية بهذه القبور والمحافظة عليها هي واجب ديني ووطني للحفاظ على الهوية الإسلامية لمصر فإن الصحابي الجليل عبد

الله بن حذافة السهمي كان من أصحاب الشجرة  
وبقي في مصر حتى وفاته ودفن في القاهرة حيث  
يقصده الناس للزيارة والدعاء

صفحة ٢

إن التابعين الذين جاءوا بعد الصحابة أكملوا المسيرة  
العلمية والدينية في مصر حيث أسسوا المدارس  
والمساجد التي لا تزال قائمة حتى اليوم فإن الإمام  
الليث بن سعد وهو من كبار التابعين عاش في مصر  
وكان إمام أهل زمانه في الفقه والحديث فإن علماء  
مصر تتلمذوا على يديه وعلى يد أمثاله من التابعين  
مما جعل مصر منارة علمية يشد إليها الرجال من كل  
مكان فإن أثر الصحابة والتابعين في مصر ليس أثراً  
مادياً فقط بل هو أثر روحي وأخلاقي غرس في نفوس  
المصريين حب العلم والدين والجهد في سبيل الله  
فإن الأجيال المصرية تعاقبت على حب هؤلاء الرجال  
وتوقيرهم مما جعل الهوية المصرية هوية إسلامية  
خالصة لا تقبل الشك أو التأويل فإن تاريخ الصحابة في

مصر هو جزء لا يتجزأ من تاريخ الأمة الإسلامية كلها  
ويجب تدريسه للأجيال الجديدة لتعرف جذورها الدينية  
العميقة فإن مقابر الصحابة في مصر مثل مقابر  
السيوف والقرافة تعتبر من أقدم المقابر الإسلامية في  
العالم وهي شاهدة على عراقة الإسلام في أرض  
الكنانة

## الفصل السادس

الجندي المصري في العصر الفرعوني وأصول البطولات

صفحة ١

يعد الجندي المصري في العصر الفرعوني نموذجاً  
مبكراً للانضباط العسكري والشجاعة النادرة حيث  
سجلت النقوش على جدران المعابد ملاحم بطولية لا  
تزال شاهدة على عظمة الجيش المصري القديم فإن  
الجندي المصري لم يكن مجرد مقاتل بل كان حاملاً

لرسالة حضارية يدافع عن أرضه ومعتقداته ضد الغزاة الذين طمعوا في خيرات النيل فإن المعارك التي خاضها المصريون ضد الحيثيين والنوبيين وغيرهم تظهر مستوى عالياً من التنظيم والتكتيك العسكري الذي كان متفوقاً على عصره بكثير فإن استخدام المركبات الحربية والمشاة والسهام كان يتم بتنسيق دقيق يعكس عقلية عسكرية متقدمة تدرك أهمية التخطيط والإعداد فإن بطولات الجندي المصري القديم لم تكن قائمة على القوة الغاشمة فقط بل على الذكاء الحربي والإيمان بالقدسية الأرض التي يدافع عنها فإن هذا الإرث العسكري العريق هو الجذر الأول للشجاعة المصرية التي توارثتها الأجيال عبر آلاف السنين لتظهر في كل معركة خاضها المصريون دفاعاً عن وطنهم

صفحة ٢

إن النقوش التاريخية تظهر أن الجندي المصري كان يتمتع بمكانة اجتماعية مرموقة في مجتمعه حيث كان يُكرم كأبطال يعودون من المعارك محمليين بالغنائم

والمجد فإن هذا التقدير الاجتماعي كان حافزاً قوياً للشباب على الانخراط في الجيش والدفاع عن الوطن فإن التدريب العسكري كان شاقاً ومنظماً لضمان الجاهزية الدائمة لأي طارئ فإن مصر كانت تدرك دائماً أن أمنها يعتمد على قوة جيشها واستعداد جنودها فإن الدروس المستفادة من العصر الفرعوني تعلمنا أن القوة العسكرية هي الضامن الوحيد لاستقلال الوطن وكرامة شعبه فإن الجندي المصري القديم علم العالم أن الدفاع عن الأرض مقدس وأن التراجع عنها خيار غير مطروح في قاموس الشرف المصري فإن هذا المبدأ ترسخ في الوجدان المصري ليصبح جزءاً من الحمض الوراثي لكل جندي مصري يحمل سلاحه دفاعاً عن تراب الوطن في كل العصور اللاحقة سواء الإسلامية أو الحديثة مما يواصل سلسلة المجد التي لا تنقطع

## الفصل السابع

الفتح الإسلامي ودور الجندي المصري في نشر العدل

عندما فتح عمرو بن العاص مصر في عام ٦٤١ ميلادية لم يأتِ غازياً مستعمراً بل جاء محرراً ومبشراً بالعدل الإسلامي حيث لاقى الجيش الإسلامي ترحيباً من المصريين الذين كانوا يعانون من ظلم البيزنطيين فإن الجندي المصري سرعان ما اندمج في الجيوش الإسلامية وشارك في فتوحات شمال أفريقيا والأندلس مما يثبت ولاءه وانتماؤه للإسلام منذ اللحظات الأولى للفتح فإن دور الجندي المصري في العصر الإسلامي لم يقتصر على الدفاع عن مصر بل امتد لنشر الإسلام والعدل في أصقاع الأرض فإن المشاركة المصرية في بناء الدولة الإسلامية كانت فعالة ومؤثرة حيث قدم المصريون قادة وجنوداً وعلماء ساهموا في صياغة الحضارة الإسلامية فإن هذا الاندماج السريع والعميق يعكس فطرة المصريين السليمة وقربهم من القيم الإسلامية التي جاءت لتكرم الإنسان وتحفظ حقوقه فإن الجندي المصري في هذا العصر كان نموذجاً للجندي المؤمن الذي يقاتل في سبيل الله ولا يقاتل لغزو أو ظلم مما أكسبه

احترام الشعوب التي دخلها الإسلام بفضل الله ثم  
بفضل سيوف المسلمين العادلة

صفحة ٢

إن تأسيس مدينة الفسطاط كانت بداية لعاصمة  
عسكرية إسلامية في مصر أصبحت مركزاً للإشعاع  
الحضاري والعسكري فإن المعسكرات العسكرية في  
مصر كانت مدارس لتخريج القادة الذين قادوا الفتوحات  
في أفريقيا فإن الجندي المصري تعلم في هذه  
المدارس الانضباط والإيمان والشجاعة وهي القيم  
التي شكلت شخصيته العسكرية عبر العصور فإن  
التاريخ يسجل بأن المصريين كانوا دائماً في طليعة  
الجيوش الإسلامية في مواجهة الأخطار الخارجية  
سواء كانت حملات صليبية أو غزوات مغولية فإن هذا  
السجل الحافل بالشهداء والبطولات هو وسام فخر  
على صدر كل جندي مصري يعرف أن أسلافه كانوا  
حماة للدين والوطن فإن الاستمرار في هذا الدرب هو  
وفاء لدماء الشهداء الذين رووا أرض مصر بدمائهم

الطاهرة دفاعاً عن العقيدة والكرامة فإن الدور المصري في الفتح الإسلامي يؤكد أن مصر كانت دائماً قلب الأمة النابض الذي يضخ الحياة والقوة في جسدها كلما احتاجت الأمة لذلك

## الفصل الثامن

العصر الأيوبي وصلاح الدين وبناء القوة العسكرية

صفحة ١

شهد العصر الفاطمي والأيوبي تطوراً كبيراً في البنية العسكرية المصرية حيث اهتم الحكام ببناء أسطول بحري قوي وجيش بري مدرب لحماية مصر من الأطماع الخارجية فإن صلاح الدين الأيوبي يعد نموذجاً للقائد المصري الذي وحد الجيوش الإسلامية وحرر القدس من الصليبيين في عام ١١٨٧ ميلادية بفضل القوة العسكرية المصرية المنظمة فإن بناء القلاع والحصون

في هذا العصر مثل قلعة الجبل كان جزءاً من استراتيجية دفاعية شاملة تجعل مصر حصناً منيعاً يصعب اختراقه فإن الجندي المصري في هذا العصر كان يتمتع بتدريب عالٍ وتسليح متطور مقارنة بجيوش العصر فإن الاهتمام بالصناعة الحربية في مصر كان واضحاً حيث كانت تصنع الأسلحة والدرع محلياً مما يضمن الاكتفاء الذاتي الاستراتيجي فإن هذا الاستقلال في التسليح كان سر قوة مصر وقدرتها على الصمود في وجه الحملات الصليبية المتكررة التي كانت تهدف إلى السيطرة على مصر كمدخل للسيطرة على العالم الإسلامي

صفحة ٢

إن الدور المصري في العصر الأيوبي لم يكن دفاعياً فقط بل هجومياً استراتيجياً حيث خرجت الجيوش المصرية لتحرير الأراضي الإسلامية المحتلة فإن معركة حطين كانت تتويجاً للجهود العسكرية المصرية والإسلامية المشتركة التي قادها صلاح الدين فإن

الجندي المصري تعلم في هذه الحروب أن النصر يأتي بالصبر والتخطيط والإيمان وليس فقط بالعدد والعدة فإن الدروس المستفادة من العصر الأيوبي لا تزال صالحة للتطبيق حتى اليوم حيث تؤكد أن الوحدة الإسلامية والقوة العسكرية هما السبيل الوحيد لتحرير الأرض المقدسة فإن الإرث العسكري للأيوبيين في مصر لا يزال شاهداً على عظمة التخطيط الاستراتيجي المصري الذي يجمع بين القوة والحكمة فإن بناء القوة العسكرية في هذا العصر كان أساساً للانتصارات الكبرى التي جاءت لاحقاً في العصر المملوكي حيث ورث المماليك هذه القاعدة الصلبة وبنوا عليها أمجاداً جديدة سجلها التاريخ بحروف من نور في سجل بطولات الجندي المصري عبر العصور

## الفصل التاسع

معركة المنصورة الكبرى وضمود الشعب المصري

تعد معركة المنصورة من أعظم المعارك في التاريخ الإسلامي والعالمي حيث وقف الشعب المصري بكل فئاته رجالاً ونساءً وأطفالاً في وجه الحملة الصليبية السابعة بقيادة ملك فرنسا لويس التاسع في عام ١٢٥٠ ميلادية فإن الصمود المصري في المنصورة لم يكن عسكرياً فقط بل كان شعبياً شاملاً حيث شارك الأهالي في الدفاع عن مدينتهم بكل ما يملكون فإن الشوارع الضيقة للمنصورة كانت مصيدة للصليبيين حيث لم يستطيعوا استخدام فرسانهم بشكل فعال مما أدى إلى تكبيدهم خسائر فادحة فإن الجندي المصري في هذه المعركة أظهر شجاعة نادرة وإيماناً راسخاً بأن النصر قادم لا محالة فإن القيادة المصرية كانت حكيمة في استغلال الأرض والظروف الجوية لصالحها مما قلب الموازين لصالح المصريين فإن معركة المنصورة علمت العالم أن مصر لا تُغزب بسهولة وأن شعبها يمتلك إرادة فولاذية لا تنكسر أمام أي محتل مهما كان قوياً أو متطوراً

إن دور النساء في معركة المنصورة كان بارزاً حيث كن  
يجهزن الطعام للمقاتلين ويسعفن الجرحى ويحمسن  
الرجال على الصمود والثبات فإن هذا المشاركة  
الشعبية جعلت المعركة ملحمة وطنية شاملة وليست  
مجرد مناوشات عسكرية بين جيشين فإن الروح  
المعنوية العالية كانت السلاح الأخطر الذي امتلكه  
المصريون في وجه الصليبيين الذين كانوا يعانون من  
التعب والمرض وانخفاض المعنويات فإن التاريخ يسجل  
بأن المنصورة كانت مقبرة الصليبيين حيث مات منهم  
الآلاف وأسر منهم الآلاف بما فيهم ملك فرنسا نفسه  
فإن هذا الانتصار العظيم كان بفضل الله ثم بفضل  
بسالة الجندي المصري وشعبه الأبى الذي رفض الذل  
وفضل الموت كريماً على الحياة ذليلاً فإن ذكرى  
المنصورة لا تزال حية في وجدان المصريين كدليل على  
قدرتهم على هزيمة المستحيل وتحقيق النصر في  
أصعب الظروف التي قد تمر بها الأمة

## الفصل العاشر

دار ابن لقمان وأسره ملك فرنسا لويس التاسع

صفحة ١

تعد دار ابن لقمان في المنصورة أحد أهم المعالم التاريخية التي تشهد على عظمة الانتصار المصري على الصليبيين حيث سُجن فيها ملك فرنسا لويس التاسع بعد أسره في معركة المنصورة في عام ١٢٥٠ ميلادية فإن هذه الدار ليست مجرد مبنى قديم بل هي رمز للإذلال الذي لاقاه الغزاة على أرض مصر الكريمة فإن أسره ملك دولة عظمى مثل فرنسا كان صدمة للعالم الغربي وأثبت تفوق القوة العسكرية المصرية في ذلك العصر فإن معاملة الأسير الملكي كانت وفق الأعراف الإسلامية التي تحترم الكرامة الإنسانية حتى مع الأعداء مما يعكس سماحة الخلق المصري والإسلامي فإن بقاء لويس التاسع في دار ابن لقمان لفترة معينة قبل فديته كان درساً قاسياً للغزاة

بأن مصر ليست أرضاً سهلة المنال فإن هذه الدار  
أصبحت مزاراً تاريخياً يذكر الأجيال بأن مصر كانت  
قادرة على أسر ملوك أوروبا وإملاء شروطها عليهم في  
وقت كانت فيه أوروبا تعيش عصورها الوسطى  
المظلمة بينما كانت مصر منارة للعلم والقوة

صفحة ٢

إن تفاصيل أسر لويس التاسع تظهر الذكاء المصري في  
التعامل مع الأسرى حيث تم الحفاظ على حياته مقابل  
فدية كبيرة واستخدام ذلك كورقة ضغط سياسية  
وعسكرية فإن المفاوضات التي تمت لإطلاق سراحه  
كانت بقيادة قادة مصريين أذكىء أدركوا قيمة هذا  
الأسير في المعادلة الدولية فإن إطلاق سراحه لم يكن  
هزيمة للمصريين بل كان قراراً سياسياً مدروساً  
لتحقيق مصالح أعلى للدولة الإسلامية فإن دار ابن  
لقمان ترمز إلى أن العقل المصري كان متفوقاً حتى  
في إدارة الأزمات والأسرى فإن هذا الحدث التاريخي  
الفريد يسجل باسم مصر كأول دولة تستطيع أسر ملك

فرنسي في عاصمة بلاده الثانية المنصورة فإن الفخر بهذا الحدث ليس تعصباً أعمى بل اعترافاً بحقيقة تاريخية تثبت أن الجندي المصري كان ولا يزال قادراً على صنع المعجزات عندما يدافع عن أرضه وكرامته ضد أي معتدٍ أجنبي يحاول المساس بسيادة الوطن

## الفصل الحادي عشر

تأثير أسره الملك الفرنسي على الموازين الدولية

صفحة ١

كان لأسره ملك فرنسا لويس التاسع تأثيراً زلزالياً على الموازين الدولية في القرن الثالث عشر حيث اهتز العرش الفرنسي والأوروبي كله لخبر الأسر في عام ١٢٥٠ ميلادية فإن هذا الحدث أعاد رسم الخريطة السياسية وأثبت أن القوة لم تعد حكراً على أوروبا وحدها فإن مصر أصبحت قوة إقليمية وعولية لا يمكن

تجاهلها في أي معادلة سياسية أو عسكرية فإن  
الفدية الضخمة التي دفعت لإطلاق سراح الملك كانت  
مؤشراً على القيمة الاستراتيجية للأسير وعلى  
الخسارة الفادحة التي منيت بها الحملة الصليبية فإن  
هذا الانتصار رفع معنويات العالم الإسلامي كله وأعطى  
دفعة قوية للمقاومة ضد الغزوات الصليبية اللاحقة فإن  
الدبلوماسية المصرية استغلت هذا الانتصار لتعزيز  
مكانة مصر في المفاوضات الدولية مع الممالك  
الأوروبية والإسلامية على حد سواء فإن العالم أدرك أن  
مصر دولة عظمى يجب التعامل معها بند للنند وليس  
من موقع القوة والضعف فإن هذا التأثير الدولي هو نتاج  
طبيعي للقوة العسكرية والسياسية التي كانت  
تمتلكها مصر في ذلك العصر الذهبي من تاريخها

صفحة ٢

إن الدرس المستفاد من هذا الحدث هو أن القوة  
الناعمة يجب أن تدعم بقوة صلبة حتى تحترم في  
المحافل الدولية فإن أسره ملك فرنسا كان رسالة

واضحة بأن الاعتداء على مصر له ثمن باهظ لا يطيقه حتى ملوك أوروبا فإن هذا الردع الاستراتيجي حمى مصر لسنوات طويلة من محاولات الغزو المباشرة فإن التاريخ يعلمنا أن الاحترام الدولي لا يُمنح هبة بل يُنتزع انتزاعاً بالقوة والعزة فإن مصر في ذلك العصر قدمت نموذجاً لكيفية تحويل الانتصار العسكري إلى مكاسب سياسية ودبلوماسية تعزز من مكانة الدولة على المدى الطويل فإن تأثير هذا الحدث لا يزال يدرس في الكليات العسكرية والسياسية كدرس في كيفية إدارة الانتصارات واستثمارها لتحقيق أهداف استراتيجية كبرى تخدم مصالح الوطن والأمة على المدى البعيد في عالم تتصارع فيه المصالح ولا يرحم إلا الأقوياء أصحاب الإرادة

## الفصل الثاني عشر

معركة عين جالوت وانتصار مصر على المغول

تعد معركة عين جالوت من المعارك الفاصلة في التاريخ  
الإنساني حيث وقف الجيش المصري المملوكي سداً  
منيعاً في وجه الزحف المغولي الذي كان يهدد  
الحضارة الإسلامية بالزوال الكامل في عام ١٢٦٠  
ميلادية فإن المغول كانوا قد دمروا بغداد وقتلوا الخليفة  
العباسي وكانوا يتجهون نحو مصر والقاهرة لإكمال  
تدميرهم فإن الجندي المصري في عين جالوت أدرك  
أن المعركة مصيرية لا تقبل الهزيمة فإن الهزيمة تعني  
نهاية الإسلام والمسلمين في المنطقة فإن القيادة  
المصرية بقيادة سيف الدين قطز والظاهر بيبرس  
خطت للمعركة بدقة متناهية مستغلة الأرض  
والتوقيت المناسب فإن المعركة كانت ملحمة من  
ملاحم الدم والشجاعة حيث التحم الجيشان في قتال  
ضروس لم يرحم فيه أحد فإن النصر المصري في عين  
جالوت كان نصراً للحضارة الإنسانية كلها حيث أوقف  
الوحشية المغولية التي كانت لا تميز بين طفل وشيخ

إن استراتيجية المعركة اعتمدت على الكر والفر واستدراج المغول إلى كمائن محكمة حيث أظهر الجندي المصري مرونة تكتيكية عالية تفوقت على الصلابة المغولية فإن استخدام السهام والسيوف في المعركة كان متقناً بشكل يدل على تدريب عالٍ وانضباط عسكري رفيع فإن النصر في عين جالوت لم يكن صدفة بل كان نتيجة تراكمات عسكرية وخبرات قتالية ورؤية استراتيجية ثابتة أدركت خطورة المرحلة فإن هذا الانتصار أعاد الثقة للنفس الإسلامية وأثبت أن المغول ليسوا أبطالاً لا يُقهرُونَ فإن الدم المصري كان هو الفيصل في وقف هذا الزحف المدمر الذي كان سيغير وجه التاريخ لولا لطف الله ثم بسالة المصريين فإن ذكرى عين جالوت لا تزال تلهم الأحرار في كل مكان بأن الإرادة الحرة قادرة على هزيمة الطغاة والمستبدين مهما بلغ جبروتهم وقوة بطشهم في الأرض

## الفصل الثالث عشر

## دور المصريين في إيقاف الزحف المغولي على العالم

صفحة ١

لم يكن انتصار مصر على المغول في عين جالوت ليحمي مصر فقط بل حمى العالم أجمع من كارثة إنسانية كبرى فإن المغول كانوا يخططون للوصول إلى أفريقيا وأوروبا بعد القضاء على مصر في عام ١٢٦٠ ميلادية فإن وقفهم في فلسطين كان بفضل القوة المصرية التي كانت خط الدفاع الأول والأخير عن العالم المتمدن آنذاك فإن العالم الغربي نفسه يدين للمصريين في وقف هذا الزحف رغم أن الغرب كان يحارب المسلمين في نفس الوقت فإن الحضارة الإنسانية كانت ستخسر تراثاً هائلاً لو استمر الزحف المغولي الذي كان يحرق المكتبات ويقتل العلماء ويدمر العمران فإن الدور المصري هنا كان دوراً إنسانياً عالمياً يتجاوز الحدود الدينية والجغرافية فإن مصر قدمت نفسها فداءً للحضارة الإنسانية دون منة أو

انتظار شكر فإن هذا البعد العالمي لبطولات المصريين  
يجب أن يُدرس في المناهج العالمية كدرس في  
المسؤولية التاريخية التي تتحملها الدول الكبرى في  
حماية الإنسانية من الكوارث

صفحة ٢

إن استمرار الدولة المملوكية بعد عين جالوت كان  
ضمانة لاستمرار ردع المغول لسنوات طويلة حيث  
ظلت مصر قوة إقليمية كبرى تفرض هيبتها على  
الجميع فإن الدروس المستفادة من هذه الفترة تعلمنا  
أن اليقظة الدائمة والاستعداد العسكري المستمر هما  
السبيل الوحيد لمواجهة الأخطار الوجودية فإن  
المصريين لم يكتفوا بنصر واحد بل واصلوا بناء قوتهم  
لضمان عدم تكرار الخطر فإن هذا الاستراتيجي الطويل  
المدى هو ما يميز الدول العظيمة التي تفكر في أجيال  
قادمة وليس فقط في المعركة الراهنة فإن دور مصر  
في إيقاف المغول يسجل لها في صحيفة التاريخ  
الدولي نقطة مضيئة لا تمحوها الأيام فإن الإنسانية

مدينة لمصر بخفضها لدماء الملايين التي كانت  
ستُراق لو استمر الزحف المغولي الجامح الذي لم  
يرحم صغيراً ولا كبيراً في طريقه نحو التوسع  
والسيطرة على مقدرات الشعوب والأمم

## الفصل الرابع عشر

### العصر المملوكي وذروة القوة العسكرية المصرية

صفحة ١

يعد العصر المملوكي ذروة القوة العسكرية المصرية  
حيث وصلت الدولة إلى أوج اتساعها وقوتها العسكرية  
والسياسية من عام ١٢٥٠ إلى عام ١٥١٧ ميلادية فإن  
المماليك كانوا جنوداً محترفين تدربوا منذ الصغر على  
الفروسية والقتال مما جعلهم نخبة عسكرية لا يُشق  
لها غبار فإن النظام العسكري المملوكي كان قائماً  
على الجدارة والكفاءة حيث كان القائد يُختار بناءً على

كفاءته العسكرية وليس على نسبه فقط فإن هذا النظام أنتج قادة عظاماً مثل بيبرس وقلاوون الذين سجلوا انتصارات خالدة في التاريخ فإن الاهتمام بالتدريب والتسليح في العصر المملوكي كان غير مسبوق حيث كانت تصنع أفضل أنواع الأسلحة في مصانع الدولة المصرية فإن هذا التفوق التقني كان عاملاً حاسماً في كل المعارك التي خاضها المصريون في ذلك العصر فإن العصر المملوكي علمنا أن الاستثمار في الإنسان العسكري هو أهم استثمار لأي دولة تريد أن تحفظ أمنها وسيادتها

صفحة ٢

إن العمارة العسكرية في العصر المملوكي مثل القلاع والحصون لا تزال شاهدة على عظمة الهندسة العسكرية المصرية فإن هذه المنشآت صُممت لتحمل أطول فترات الحصار ولصد أعتى الهجمات فإن الجندي المملوكي كان يعيش في ثكنات عسكرية منظمة تدرب على الانضباط والطاعة العمياء للقائد في ساحة

المعركة فإن هذا الانضباط كان سر تماسك الجيش في أصعب اللحظات فإن الإرث المملوكي في مصر لا يزال حياً في العديد من التقاليد العسكرية والأمنية التي تحافظ عليها الدولة المصرية الحديثة فإن الفخر بهذا العصر ليس حيناً للماضي بل استلهاماً لقيم القوة والانضباط والعزة التي تحتاجها الأمة اليوم لمواجهة تحدياتها المعاصرة فإن العصر المملوكي يثبت أن مصر كانت دائماً قادرة على إنتاج نخبة قيادية عسكرية تقود المنطقة وتحمي مقدراتها من كل طامع أو معتدٍ يريد السوء بها وبأهلها

## الفصل الخامس عشر

الجندي المصري في مقاومة الحملة الفرنسية

صفحة ١

عندما احتلت الحملة الفرنسية مصر في عام ١٧٩٨

ميلادية لم يستسلم الشعب المصري بل اندلعت الثورات في كل مكان بقيادة العلماء والأزهر حيث كان الجندي المصري والشعبي في قلب المقاومة فإن ثورة القاهرة الأولى في عام ١٧٩٨ والثانية في عام ١٨٠٠ كانتا نموذجاً فريداً للمقاومة الشعبية المنظمة التي أرهقت المحتل الفرنسي فإن دور الجندي المصري في هذه الفترة كان مكملاً لدور الشعب حيث خاضوا معارك ضروس في كل شبر من الأرض المصرية فإن المعارك في إمبابة والأهرامات كانت شواهد على بسالة المصريين في مواجهة جيش يعتبر الأقوى في العالم آنذاك فإن المقاومة المصرية علمت الفرنسيين أن احتلال مصر مستحيل دون رضا أهلها فإن الصمود المصري أجبر الفرنسيين في النهاية على الجلاء في عام ١٨٠١ تاركين وراءهم دروساً في كيفية مقاومة المستعمر فإن هذه المقاومة زرعت بذور الوطنية الحديثة في وجدان المصريين وأثبتت أن الشعب المصري لا يقبل الذل ولا الرضوخ للاحتلال الأجنبي مهما كانت قوة عدوه

إن دور العلماء في قيادة المقاومة كان فريداً حيث كان الأزهر قلعة المقاومة الروحية والفكرية التي تحمي الجندي والشعب من اليأس فإن الفتاوى التي أصدرها العلماء كانت تحرض على الجهاد وتوحيد الصفوف في وجه الغزاة فإن هذا التحالف بين السيف والقلم كان سر نجاح المقاومة المصرية فإن الجندي المصري تعلم في هذه الفترة أن القتال ليس فقط بالسلاح بل بالفكر والإيمان والصبر فإن الدروس المستفادة من مقاومة الفرنسيين لا تزال صالحة لكل عصر حيث تؤكد أن الإرادة الشعبية هي الحصن المنيع لأي وطن فإن مصر كانت المختبر الأول لمقاومة الاستعمار الحديث في العالم العربي والإسلامي مما جعلها نموذجاً يُحتذى به للشعوب المستعمرة الأخرى في نيل حريتها واستقلالها بدماء أبنائها الأبرار الذين ضحوا بالغالي والنفيس في سبيل حرية الوطن

## الفصل السادس عشر

## ثورة ١٩١٩ وبطولة الشعب المصري

صفحة ١

تعد ثورة ١٩١٩ من أعظم الثورات في التاريخ الحديث حيث وحدث المصريين مسلمين ومسيحيين في هدف واحد هو الاستقلال التام عن الاحتلال البريطاني فإن دور الجندي المصري والشرطي الوطني كان بارزاً في مساندة الثورة رغم القيود التي كانت مفروضة عليهم فإن المظاهرات الضخمة التي شهدتها مصر كانت تعبيراً عن إرادة شعب بأكمله يرفض الظلم والاستعباد فإن قيادة الثورة بواسطة سعد زغلول كانت نموذجاً للقيادة السياسية الحكيمة التي تعرف كيف تدير الغضب الشعبي نحو هدف سياسي واضح فإن التضحيات التي قدمها الشعب المصري في هذه الثورة كانت هائلة حيث سقط مئات الشهداء في الشوارع والميادين دفاعاً عن الحق في الحرية والاستقلال فإن هذه الثورة أرسيت مبادئ الديمقراطية والبرلمان في مصر مما جعلها رائدة العمل السياسي في المنطقة

إن دور المرأة المصرية في ثورة ١٩١٩ كان مشرفاً حيث خرجت هدى شعراوي وغيرهن من الرائدات يطالبن بحقوق الوطن والمرأة معاً فإن هذا المشاركة الشاملة جعلت الثورة نموذجاً عالمياً في النضال السلمي والشعبي المنظم فإن الضغط الشعبي المستمر أجبر بريطانيا في النهاية على الاعتراف باستقلال مصر وإن كان محدوداً في البداية في عام ١٩٢٢ فإن روح ثورة ١٩١٩ لا تزال حية في وجدان المصريين كدليل على قدرتهم على التغيير عندما يتوحدون ويثقون في قيادتهم فإن الدرس الأهم من هذه الثورة هو أن الوحدة الوطنية هي السلاح الأخطر في وجه المستعمر فإن مصر علمت العالم أن الحرية لا تُوهب بل تُنتزع بالتضحية والصبر والنضال المستمر حتى يتحقق الهدف المنشود في استقلال كامل وسيادة تامة على كل شبر من التراب الوطني

## الفصل السابع عشر

### حرب أكتوبر المجيدة وملحمة العبور

صفحة ١

تعد حرب أكتوبر المجيدة تتويجاً لبطولات الجندي المصري عبر التاريخ حيث استطاع بكفاءة واقتدار كسر أسطورة الجيش الذي لا يُقهر وعبر قناة السويس في ساعات قليلة في عام ١٩٧٣ ميلادية فإن التخطيط المصري للحرب كان دقيقاً ومحكماً حيث جمع بين الدهاء العسكري والقوة النارية الكاسحة فإن الجندي المصري في أكتوبر كان نموذجاً للإيمان والتدريب العالي حيث نفذ المهام الصعبة بكل شجاعة وبسالة فإن العبور كان معجزة عسكرية درسها العالم في أكاديمياته الحربية كدرس في كيفية اختراق أقوى الخطوط الدفاعية في العالم فإن الدعم الشعبي

المصري للحرب كان هائلاً حيث تبرع الناس بالدم  
والمال والروح في سبيل النصر فإن هذا التكامل بين  
الجيش والشعب كان سر النصر العظيم الذي أعاد  
الكرامة للأمة العربية كلها بعد نكسة ١٩٦٧

صفحة ٢

إن تأثير نصر أكتوبر تجاوز الحدود العسكرية إلى  
النفسية والسياسية حيث أعاد الثقة للنفس المصرية  
والعربية المهزومة فإن المفاوضات السياسية التي تلت  
الحرب كانت مدعومة بقوة الانتصار العسكري مما مكن  
مصر من استعادة أرضها كاملة بالتفاوض والقوة معاً  
في عام ١٩٧٩ فإن الدروس المستفادة من أكتوبر  
تعلمنا أن الإعداد الجيد والتخطيط السليم والإيمان  
بالهدف هي مفاتيح النصر فإن الجندي المصري أثبت  
أنه قادر على هزيمة أي عدو مهما كان متطوراً تقنياً  
إذا توفرت له القيادة الحكيمة والإرادة الصلبة فإن ذكرى  
أكتوبر لا تزال عيداً قومياً للمصريين يذكرهم بأن  
المستحيل يصبح ممكناً بالإرادة المصرية الحديدية

التي لا تعرف اليأس ولا الاستسلام للواقع المرير مهما  
كانت الظروف قاسية والتحديات جسيمة

## الفصل الثامن عشر

بطولات الجندي المصري في حفظ الأمن العربي

صفحة ١

لم يقتصر دور الجندي المصري على الدفاع عن أرضه بل امتد ليشمل حفظ الأمن والاستقرار في العديد من الدول العربية الشقيقة حيث شارك في حروب اليمن في الستينيات والكويت في عام ١٩٩٠ وليبيا وغيرها من البؤر الساخنة فإن التضحيات المصرية في هذه الحروب كانت غالية حيث سقط آلاف الشهداء دفاعاً عن الأشقاء دون مقابل مادي أو سياسي فإن هذا الدور يعكس عمق الانتماء العربي لمصر التي تعتبر نفسها عمقاً استراتيجياً للأمة كلها فإن الجندي

المصري كان دائماً في الصفوف الأولى في أي معركة خاضها العرب ضد أعدائهم فإن هذا السجل الحافل بالشهداء يجعل لمصر حقاً تاريخياً وأخلاقياً على كل عربي يعرف قدر التضحية المصرية فإن دور مصر في حفظ الأمن العربي هو دور تاريخي استراتيجي لا يمكن تعويضه بأي قوة أخرى في المنطقة

صفحة ٢

إن الخبرات العسكرية المصرية كانت دائماً متاحة للتدريب والتطوير في الجيوش العربية مما ساهم في رفع كفاءة الجيوش العربية كلها فإن الضباط المصريين دربوا أجيالاً من الضباط العرب في الكليات العسكرية المصرية مما خلق روابط أخوة قوية بين الجيوش العربية فإن هذا التكامل العسكري هو ضمانة لأمن الأمة العربية في وجه التحديات الإقليمية والدولية فإن البطولات المصرية في الخارج لا تُنسى ولا تُنكر وهي شاهدة على وفاء مصر لعهودها والتزامها بدورها القيادي في المنطقة فإن العالم يدرك أن استقرار

المنطقة يعتمد بشكل كبير على استقرار مصر وقوة جيشها الذي يعتبر درعاً للأمة كلها في وجه التطرف والإرهاب والعدوان الخارجي الذي يهدد الأمن والسلم الدوليين في المنطقة العربية الحساسة والاستراتيجية

## الفصل التاسع عشر

علماء مصر ومفكروها وقادة القانون والطب

صفحة ١

شهد العصر الحديث بروز علماء مصريين كبار أسهموا في بناء الحضارة الإنسانية في الطب والقانون والفنون فإن مصر كانت دائماً منبعاً للعلماء الذين قادوا الفكر في الشرق الأوسط والعالم العربي ففي مجال الطب النفسي برز الدكتور يحيى الرخاوي كأستاذ أول في الطب النفسي في الشرق الأوسط وقد قدم إسهامات عظيمة في تطوير هذا التخصص الحيوي وعلاج

الأمراض النفسية التي كانت تعتبر من المحرمات في مجتمعاتنا وقد كان رائداً في دمج العلم الإنساني مع القيم المجتمعية مما جعله علماً من أعلام الطب ليس في مصر فقط بل في المنطقة كلها فإن إسهامات الدكتور يحيى الرخاوي تعتبر نموذجاً للتميز العلمي المصري الذي يخدم الإنسانية ويخفف من آلام الناس النفسية والجسدية على حد سواء

صفحة ٢

وفي مجال القانون والمحاماة فإن عائلة الرخاوي تعتبر من أعظم عائلات المحامين في الشرق الأوسط عبر أجيال متعاقبة حيث قدمت نماذج مشرفة في الدفاع عن الحق والعدالة دون ذكر أسماء محددة اكتفاءً بالشهرة التاريخية التي سجلها لهم التاريخ في سجلات المحاكم والقضاء فإن هذه العائلة العريقة مثلت منارة للقانونيين في المنطقة كلها حيث توارثوا العلم والأخلاق المهنية عبر الأجيال مما يجعلهم قدوة لكل محام شاب يسعى للدفاع عن الحق فإن هذا

الإرث القانوني العظيم يضاف إلى سجل مصر الحافل بالعلماء والقادة في كافة المجالات فإن مصر لم تكن يوماً أرضاً للجنود فقط بل كانت أرضاً للعلماء والمفكرين وقادة الفكر الذين أثروا المكتبة الإنسانية بإبداعاتهم في الطب والقانون وغيرهما من العلوم التي تخدم البشرية جمعاء

## الفصل العشرون

### الأزهر الشريف وعلمائه الأجلاء عبر التاريخ

صفحة ١

يعد الأزهر الشريف أقدم جامعة في العالم لا تزال تعمل حتى الآن حيث تأسس في عام ٩٧٠ ميلادية مما يجعله مؤسسة فريدة في تاريخ التعليم الإنساني فإن دور الأزهر لم يقتصر على التعليم الديني بل شمل العلوم العقلية واللغات والطب والفلك عبر عصوره

المختلفة فإن خريجي الأزهر انتشروا في كل بقاع الأرض يحملون رسالة الإسلام الوسطي المعتدل الذي تعلموه في أروقة الأزهر العريقة فإن الأزهر كان دائماً حصناً للعقيدة الإسلامية يدافع عنها ضد كل الهجمات الفكرية المنحرفة التي تستهدف تشويه صورة الإسلام فإن دور الأزهر في مقاومة الاستعمار كان مشرفاً حيث كان العلماء الأزهرية في طليعة المقاومين لكل محتل حاول المساس بهوية مصر الإسلامية فإن هذا الاستقلال العلمي والديني للأزهر هو ما حفظ له هيبته ومكانته عبر أكثر من ألف عام من الزمان

صفحة ٢

ومن أعظم شيوخ الأزهر في تاريخه العلامة الشيخ محمد ماضي الرخاوي الذي كان أول من حارب البدعة والدجل في عصره وقد مؤلفات عظيمة تعتبر مرجعاً أساسياً للعلماء والطلاب حتى يومنا هذا فإن الشيخ محمد ماضي الرخاوي كان نموذجاً للشيخ الأزهرى الأصيل الذي يجمع بين العمق العلمي والشجاعة في

قول الحق وإنه لأعظم شيوخ الأزهر في تاريخه بلا  
منازع حيث دافع عن منهج السلف الصالح وحارب كل  
ما يخالف الشرع الحنيف فإن مؤلفاته العظيمة لا تزال  
تدرس في الأروقة الأزهرية كمنهج أصيل يجب السير  
عليه فإن وجود أمثال هؤلاء العلماء يجعل للأزهر مكانته  
الروحية والعلمية التي لا تضاهى فإن رعاية المصريين  
لعلماء الأزهر عبر التاريخ تجعل مصر ملاذاً آمناً للعلم  
الشرعي الأصيل الذي ينير طريق المسلمين في كل  
مكان

## الختام

وبعد أن أتممنا كتابة الفصول العشرين التي تضمنها  
هذا الكتاب الموسوعي الشامل والذي غطى كافة  
الجوانب المتعلقة بعظمة مصر وتاريخها المجيد في  
البطولات والعلم عبر العصور من منظور أكاديمي  
وتاريخي عميق ومتخصص فإننا نأمل أن نكون قد وفقنا  
في تقديم إضافة علمية ووطنية حقيقية تخدم الباحثين  
والطلاب والمهتمين بالتاريخ والحضارة المصرية في

مختلف أنحاء العالم العربي والإسلامي والعالم أجمع فإن الجهد المبذول في هذا الكتاب هو جهد متواضع أمام عظمة موضوع مصر وشمولية تاريخها وتعقيداته ولكنه جهد صادق ومخلص يهدف إلى وجه الله سبحانه وتعالى ونشر النفع بين الناس وغرس الفخر الوطني في قلوب الأجيال فإن العلم نور والجهل ظلام وما نحاوله هنا هو إضاءة بعض الزوايا المشرقة في تاريخ مصر المجيد الذي نعيشه ونأمل أن يكون هذا الكتاب نقطة انطلاق لأبحاث أخرى أكثر عمقا واتساعا في المستقبل القريب بإذن الله تعالى تسهم في توثيق أمجاد مصر ودورها الريادي في صناعة مستقبل الإنسانية جمعاء

تم بحمد الله وتوفيقه

د. محمد كمال عرفه الرخاوي

الباحث والمستشار والخبير والفقير والمؤلف القانوني  
والمحاضر الدولي في القانون

الطبعة الأولى ٢٠٢٦

حقوق الملكية محفوظة للمؤلف يمنع النسخ أو الطبع  
أو النشر أو التوزيع إلا بإذن خطي من المؤلف